

مبادرة تجريبية رائدة لمقاومة التغير المناخي تشجير أحراش عنبنا

المقدمة

يُنذ إنئتلاف المؤسسات الأهلية الزراعية الفلسطينية (PAIC) برنامج العدالة البيئية والمناخية في فلسطين (ECJP) لمدة أربع سنوات (-2024 2021)، ويتم تمويله بواسطة القنصلية السويدية العامة في القدس من خلال مؤسسة We Effect. تشكل مبادرة تشجير أحراش عنبنا لمقاومة التغير المناخي جزءاً من برنامج العدالة البيئية والمناخية في فلسطين. وقد نفذت هذه المبادرة في العام 2022 كمبادرة تجريبية، حيث قامت بتنفيذها الإغاثة الزراعية الفلسطينية (PARC)، عضو الإنئتلاف، بالتعاون مع عدد من الجهات المعنية بالمبادرة.

الخلفية

التشجير لمقاومة التغير المناخي

إن زراعة الأشجار هي إحدى أكثر الطرق فعالية لمقاومة التغير المناخي والتخفيف من بعض آثاره. تقوم الأشجار بامتصاص ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي، ثم تخزن الكربون في الأشجار والتربة، وتطلق الأوكسجين في الغلاف الجوي (تمتص شجرة ناضجة 48 رطلاً من الكربون كل عام). إن تقليل كمية الكربون في الغلاف الجوي تساعد بشكل كبير على وقف تغير المناخ العالمي. كما وتقلل الأشجار تأثير الفيضانات والعواصف الشديدة عن طريق امتصاص الماء الزائد في التربة وإطلاقه في الهواء على شكل بخار.

المنطقة المستهدفة

تقع مدينة عنبنا في محافظة طولكرم على بعد 10 كم شرق مدينة طولكرم. وتقع أحراش عنبنا بين مدينتي عنبنا وطولكرم. وتبلغ مساحتها حوالي 1,200 دونم، زرع الأشجار الصنوبر والسرو والكيينا منذ عام 1963. مع مرور الزمن، أصبحت الأحراش تحتضر ولم تبقى مزرعة بشكل جيد، حيث تم خسارة 600 دونم من أشجارها بسبب عوامل مختلفة منها عوامل طبيعية مثل الموت الطبيعي للأشجار ومواسم الجفاف والرياح التي تسبب سقوط الأشجار وسطحية الأرض وطبيعتها الصخرية ووعورتها، بالإضافة الى عوامل بفعل الإنسان مثل الحرائق والقطع. تعتبر أحراش عنبنا الرئة الأكبر لمحافظة طولكرم. ويزورها سكان المحافظة كمصيف. تصل خدمات المياه والكهرباء إلى حوالي 40% من مساحة الأحراش. وتضم المنطقة منتجعا سياحيا تمتلكه بلدية عنبنا وضمنته مؤخرًا للقطاع الخاص، والعديد من المنشآت الحرفية والتجارية المملوكة للقطاع الخاص، بالإضافة إلى محطة نقل النفايات الصلبة على أرض تملكها بلدية عنبنا ومستأجرة من قبل مجلس الخدمات المشترك.

ملخص المبادرة

تعتبر المبادرة التجريبية تشجير أحراش عنبنا تجربة رائدة في نشر الغابات من أجل مقاومة التغير المناخي على المستوى المحلي والوطني في فلسطين. قامت هذه المبادرة بإحياء منطقة فارغة من أحراش عنبنا عن طريق تشجير 58 دونم بأكثر من 2,500 شجرة حرجية وتقديم الخدمات لها بما يضمن استدامتها والحفاظ عليها. استخدمت المبادرة المياه العادمة المعالجة وغير المستخدمة من محطة معالجة مياه الصرف الصحي الغربية في نابلس والتي تمر بالقرب من أحراش عنبنا في أنشطة التخضير والتشجير.

التطبيق

- شكلت محافظة طولكرم لجنة للمحافظة على الغطاء النباتي والحيواني في المحافظة عبر مجموعه من الأنشطة المدروسة والتي تشمل زراعة الأشجار ورئيها والعناية بها وبناء منشآت وإقامة حدائق عامة و إيصال مختلف الخدمات لها.
- قامت اللجنة بدراسة ثلاثة سيناريوهات ومواقع ممكنة للتدخل، وقامت بزيارات ميدانية إلى المواقع المختلفة وبناء على التحليل أوصت بإعتماد موقع معين وهو قطعة أرض شبه خالية من الأشجار، وذلك لسهولة الوصول إليها وحفظها والوصول إلى الخدمات المتنوعة، ولكونها تخدم التطلعات المستقبلية للبلدية لجعلها حديقة ومقصدا سياحيا للزوار من خلال التعاون مع القطاع الخاص.
- حدد التقييم التقني الذي قامت به اللجنة الإحتياجات الرئيسية المطلوبة لتنفيذ المبادرة من قبل العمالة والآلات المتوفرة للمبادرة، وتضم:
 - **خزاني ماء**: خزان الموازنة هو غرفة خرسانية مغلقة بحجم 27 متر مكعب في أدنى نقطة لاستقبال المياه من القناة، معظمها تحت الأرض ومفتوحة مباشرة على القناة، وذات شاشة فولاذية. بالإضافة إلى خزان رئيسي معدني سعنة 200 متر مكعب بأعلى نقطة، لاستقبال المياه اللازمة لري الأشغال المزروعة حديثاً ولري الدوري ولري أكبر مساحة ممكنة في المستقبل.
 - **أنابيب وخطوط ناقلة للمياه** بين مصدر المياه والخزانات وشبكة الري بطول 1,400 متر وقطر 3 بوصة، تضم خط لنقل المياه من قناة المياه المعالجة إلى مكان الخزان في الأحراش، وخط ري رئيسي على كامل الموقع المستهدف.
 - **محطة ضخ صغيرة الحجم** لضخ المياه من خزان الموازنة إلى الخزان الرئيسي الأعلى، بالإضافة إلى مضخات ومحابس إطفاء رئيسية موزعة في المنطقة.
 - **سياج بطول 1,300 متر** يحيط بمساحة من الاحراش والتي ستطلق منها عملية تشجير شاملة للأحراش في المستقبل بناء على خطة لجنة الاحراش.
- قامت الإغاثة الزراعية الفلسطينية بالتواصل مع سلطة جودة البيئة واقتراح أنواع أصلية من الأشجار المحلية الأكثر كفاءة في امتصاص الكربون، كما قامت بتزويد الأشغال اللازمة بالتعاون مع وزارة الزراعة الفلسطينية وسلطة جودة البيئة.

- تم تأهيل الأرض وزراعة ما لا يقل عن 2,500 شجرة صنوبر وسرو حرجية في المنطقة المستهدفة.
- شاركت بلدية عنتبا بالإشراف على تنفيذ الأعمال وتوفير المساعدة اللازمة خلال فترة المشروع خاصة بما يخص الزراعة والتسييج.

أفضل الممارسات

- تم استخدام نموذج أصحاب المصلحة المتعددين في تنفيذ المبادرة حيث قامت بلدية عنتبا بالتنسيق مع الأطراف الرئيسية المعنية بتطبيق المبادرة. وتم إشراكهم منذ المراحل الأولى للتنفيذ. فقد تم عقد لقاء أولي مع بلدية عنتبا ومنظمات المجتمع المدني المحلية وسلطة المياه، ومجلس الخدمات المشترك، وبلدية ولجنة غابات محافظة طولكرم. وقد شارك الجميع في عملية تصميم وتنفيذ المشروع، وقد تم تلقي ملاحظاتهم خلال المراحل المختلفة والتعامل معها، وتم دعوتهم في كل مرحلة من مراحل التسليم. وكما تم تنفيذ فعالية في آذار 2023 بمناسبة الانتهاء من المبادرة، حضرها المحافظ ورؤساء بلديات عنتبا وطولكرم والمجالس البلدية والقروية في المحافظة والمؤسسات الشريكة والقطاع الخاص والجمعيات والتعاونيات والمزارعين والمزارعات وطلاب وطالبات جامعتي خضوري وطولكرم بالإضافة إلى مجموعات الضغط المشكلة في البرنامج من منطقة نابلس. وتم زراعة 1,000 شجرة حرجية في أحراش عنتبا في المساحة المستهدفة.
- تم تبادل المعلومات على مستويات مختلفة، منها شركاء PAIC من خلال المشروع، مجتمع المانحين وWEFFECT، بلدية ولجنة غابات طولكرم، وزارة الزراعة، والجمهور من خلال وسائل الإعلام وقنوات التواصل الاجتماعي.
- تم دعم روح العمل التطوعي بين المواطنين والذي سيتم إستغلاله لتشجير مناطق إضافية بالمستقبل.

التأثير والنتائج للمبادرة الصديقة للبيئة

- تعزيز النظام البيئي وتحسين أداءه والمساعدة في مقاومة التغير المناخي عن طريق زيادة المساحة الخضراء وتعزيز التنوع البيولوجي وحماية الحياة البرية في المنطقة المستهدفة، كما أن الغابات المعاد تأهيلها سوف تنقذ التربة من التآكل وتبقيها رطبة. بالإضافة إلى أن الري خاصة خلال فصل الصيف سيساعد النظام البيئي في مكافحة الحرائق والطقس الجاف القاسي.
- إعادة تأهيل أحراش عنتبا وتوفير مساحة خضراء للأشخاص والأطفال على وجه الخصوص لتصبح وجهة سياحية وترفيهية للمحافظة مما سيؤدي إلى تحسين عملية السياحة الداخلية في المنطقة.
- ستؤدي هذه النشاطات أيضاً إلى تحسين الوضع الاقتصادي للسكان المحليين.
- سلطت هذه المبادرة الضوء على الأحرش على أعلى المستويات المتمثلة في مكتب الرئيس ووزير الزراعة وبدء العمل على تنفيذ مشاريع تشجير إضافية للأحرش.

الاستدامة

- تعتبر مبادرة تشجير أحراش عنتبا التجريبية مبادرة مستدامة للغاية وذلك للأسباب التالية:
- ترتبط المبادرة بشكل كبير بخطة تنمية البلدية ولجنة أحراش عنتبا في محافظة طولكرم والخطة الوطنية لوزارة الزراعة.
- تملك بلدية عنتبا الأرض التي تم زراعتها (حوالي 58 دونماً) وقد قدمتها لإستخدامها من قبل المبادرة. كما وقد تم الإتفاق مع بلدية عنتبا على الإهتمام بالأشجار المزروعة بعد الإنتهاء من المبادرة، ليغدو منتجع عنتبا السياحي مقصداً سياحياً وترفيهياً.
- تمت حماية الأراضي المستهدفة بسياج معدني لضمان الحماية المناسبة.
- أدت هذه المبادرة التجريبية الصديقة للبيئة إلى تقليل استخدام المياه العذبة لتقليل الضغوط على الموارد الطبيعية، والاستفادة من مياه الصرف الصحي المعالجة غير المستخدمة، وهي مصدر مائي رخيص ومتجدد.
- تعاون وإشراك أصحاب المصلحة المتعددين بالذات القطاع الخاص المحلي في أنشطة المشروع، وتعزيز بيئة تمكينية من خلال التغيرات المؤسساتية والسياسية وآليات الاستثمار المستدام الناتجة عن تطبيق المبادرة.
- قلة المساحات الخضراء ووجود الغابات المحتضرة في المنطقة يجعل التدخل مهماً جداً للسكان المحليين.

التوصيات

- يعد التشجير نشاطاً مهماً للغاية لمقاومة التغير المناخي والتخفيف من آثاره.
- تعتبر مياه الصرف الصحي المعالجة، أينما وجدت، مصدراً مهماً ورخيصاً للري في الزراعة وأنشطة التخضير والتشجير، حيث تعمل على تقليل الضغط على الموارد الطبيعية المائية.
- يجب العمل بشكل أكبر على جانب التوعية بأهمية الغابات والمناطق الخضراء وعلاقتها بالتكيف والتخفيف من تغير المناخ وبقبول الناس لاستخدام مياه الصرف الصحي المعالجة للري.
- تجميع وتوزيع البيانات والخبرة والدروس المستفادة من هذه المبادرة ومبادرات أخرى مشابهة على أصحاب المصلحة المعنيين.



تابعونا على الفيسبوك / Facebook

facebook.com/profile.php?id=100067204938055	إئتلاف المؤسسات الأهلية الزراعية الفلسطينية (PAIC)
facebook.com/PaIECJP	برنامج العدالة البيئية والمناخية في فلسطين (ECJP)
facebook.com/parc.palestine	الإغاثة الزراعية الفلسطينية (PARC)
facebook.com/watch/?v=725249565967575	زراعة 1000 شجرة حرجية في أحراش عنتبا